IUGJEPS
Vol 28, No 5, 2020, pp 1 -25

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2019-04-17)، تاريخ قبول النشر (2019-08-07)

دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم

اسم الباحث الأول: د. حمدان عبد الله الصوفي

اسم الباحث الثاني : نور يحيى إسليم

[1] اسم الجامعة والبلد: دكتوراه - أصول تربية- الجامعة الإسلامية بغزة

[2] اسم الجامعة والبلد: ماجستير - أصول تربية- الجامعة الإسلامية بغزة

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: hsoofi@iugaza.edu.ps

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم، والكشف عن دلالات الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة تعزى لمتغيرات: (اسم السجن، الدرجة العلمية، العمر، سنوات الاعتقال)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (61) أسيراً من داخل سجون الاحتلال (سجن نفحة، وسجن ريمون)، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدمت المقابلة والاستبانة أداتين للدراسة, حيث تكونت الاستبانة من (31) فقرة موزعة ضمن خمسة مجالات: (البرامج الإعلامية, والإدارية, والشرعية, والتاريخية, والسياسية) . وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقديرات الأسرى لدور البرامج الثقافية في تنمية شخصيات الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال جاءت بوزن نسبي (75,79%) وبدرجة كبيرة، وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات تقديرات الأسرى تعزى لمتغير (اسم السجن) لصالح سجن نفحة، ولا توجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير (الدرجة العلمية)، وقد أوصت الدراسة بتصميم برامج ثقافية جديدة بناء على تحديد حاجات الأسرى واهتماماتهم، ومعرفة قدراتهم ومواهبهم، ومن ثم اختيار البرامج التي تنمي شخصياتهم.

كلمات مفتاحية: البرامج الثقافية، الأسرى الفلسطينيون، سجون الاحتلال.

The role of the cultural programs inside the Israeli jails in developing the Palestinian prisoners' personalities from the perspective of the prisoners themselves

Abstract:

The study aims to discuss the role of the cultural programs inside the Israeli jails in developing the Palestinian prisoners' personalities from the perspective of the prisoners themselves. It also aims to reveal the differences between the average estimates of the sample members due to the variables (prison name, degree, age, years in jail). The study uses the descriptive approach. The sample consists of (61) prisoners from the Israeli jails (Nafha and Remone) chosen randomly. The questionnaire and the interview adapte two tools for the study. The questionnaire consists of (31) paragraphs distributed within five fields (media, administrative, legal, historical, and political programs). The results of the study reveal that the degree of the prisoners' estimates to the role of the cultural programs in developing the Palestinian prisoners' personalities in the Israeli jails was about (75.79%) to a large extent. The study also shows that there are statistically significant differences between the average of the prisoners' estimates due to the variable (prison name) for the benefit of (Nafha). There are no statistically significant differences due to the variable (degree). The study suggests designing new cultural programs based on defining the presioners' needs and interests and knowing their abilities and talents before choosing the programs that develop their personalities.

Keywords: Cultural programs, Palestinian prisoners, Israeli jails.

المقدمة:

إن الاهتمام بتنمية الإنسان معرفياً ووجدانياً ومهارياً أمرٌ في غاية الأهمية، حيث إن بناء الإنسان مقدم على بناء المظاهر العمرانية المادية؛ لأن الإنسان المؤهل هو الذي يستطيع إدارة الموارد المادية والثروات الطبيعية بطريقة تحقق للمجتمع التقدم والرفاهية.

لقد حققت الدول المتقدمة نهضتها عن طريق العناية بالعملية التعليمية، لذلك يعتبر التعليم حقاً من الحقوق الأساسية التي كفلتها جميع المواثيق والمعاهدات الدولية والإقليمية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فهو حقٌ مكفول للجميع وهذا ما أكد عليه التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع. (تقرير اليونسكو، 2016م).

إن التعليم في فلسطين له خصوصية تنبع من التحدي الأكبر الذي يواجهه شعبُها، وهو الاحتلال الذي يسعى إلى تنفيذ سياسة ترمي إلى تثبيت أقدامه، وتمكينه من السيطرة على الأراضي التي احتلها، وذلك من خلال تدخله في جميع نواحي الحياة وخصوصاً النواحي التعليمية لسكان الأراضي المحتلة. (العاجز،2000م، ص140). وعلى الرغم من الإجراءات القاسية التي يتبعها الاحتلال منذ السنوات الأولى لاحتلال فلسطين، ومحاربة التعليم إلا أن الشعب الفلسطيني لم يستسلم، وأصرّ على انتزاع حقه في التعليم، فكانت محصلة تلك المقاومة استشهاد وأسر نسبة كبيرة من الفلسطينيين، لدرجة لم تعد هناك عائلة فلسطينية إلا وذاق أحد أفرادها مرارة الأسر. حيث يشكل الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال شريحةً مهمةً من شرائح شعبنا، فهم وهبوا شبابهم وافتقدوا حريتهم من أجل حرية وحقوق شعبهم، وحرموا جراء الإجراءات الإسرائيلية من كل حقوقهم بما فيها حقهم في التثقيف والتعليم.(إسليم،2017م، ص3).

إن هذه الاجراءات الإسرائيلية تتناقض وحقوق الإنسان باعتبار التعليم حقاً للجميع، وتخالف ما تضمنته اتفاقيات جنيف بشأن معاملة الأسرى التي أكدت عليها المواد (94، 38، 108) على حق المعتقلين في ممارسة أنشطتهم الثقافية والتعليمية والذهنية، ومنحهم جميع التسهيلات لمواصلة دراستهم.(مركز ميزان لحقوق الإنسان،2010م، ص113), ولكن دولة الاحتلال لم تمنح يوماً الأسرى الفلسطينيين حقهم المشروع في ممارسة شعائرهم الدينية وأنشطتهم الذهنية والثقافية، ولم تمنحهم الحق في تنظيم اجتماعاتهم الثقافية واقتناء الكتب العلمية, وتبادل الخبرات فيما بينهم دون مضايقات. وفي مقابل كل هذه الممنوعات، تصدت دولة الاحتلال بعنف لمحاولات الأسرى والمعتقلين ممارسة حقوقهم، وحاربتهم بشدة في تثقيف أنفسهم، والارتقاء بمستواهم الثقافي، وصادرت حقوقهم المنصوص عليها في المواثيق الدولية علانية للحد من تطورهم أو الارتقاء بأوضاعهم بهدف تجهيلهم وإفراغهم من محتواهم النضالي والثقافي. وقد أدرك الأسرى – منذ بدايات الاحتلال – خطورة هذا المخطط الاسرائيلي، فلم يستسلموا أبداً، وأصروا على تنظيم أوضاعهم وانتزاع حقوقهم الطبيعية في ممارسة أنشطتهم الثقافية والتعليمية والترفيهية، وتعبئة أنفسهم وتطوير ذاتهم وتبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم وفقاً لما يتوفر من إمكانيات. (فروانة، 2015م, ص302). وفي وقت لاحق تمكن الأسرى وعبر المطالبات المستمرة، والإضرابات عن الطعام، من انتزاع جزء من حقوقهم، ونجحوا في التصدي لإجراءات إدارة السجون، وتحسين أوضاعهم الثقافية واستيفاء غالبية متطلبات العملية التعليمية. (إسليم، 2017م:ص 5). وبالرغم من الظروف القاسية والمضايقات المريرة والعراقيل التي تمارسها مصلحة السجون الاسرائيلية للحد من العملية التثقيفية والتعليمية داخل السجون إلا أن الإرادة الصلبة والمعنويات العالية التي يتمتع بها الأسير الفلسطيني حولت أحلام الأسرى إلى واقع تمثل في حصولهم على الشهادات العلمية, وأصروا على استلهام العلوم بأنواعها؛ ونجحوا في تحويل السجون من محنة إلى منحة يستفاد منها، وجعلوا من

سجونهم منارات علم تضمن لهم مستقبلاً أفضل (مركز الأسرى للدراسات والأبحاث،2015). حيث أشارت دراسة البطش (2006) إلى قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وسلطت الضوء على واقع الحياة داخل الأسر وكيف استطاع الأسرى تأسيس مجتمع مصغر ومنظم داخل السجون لإدارة الحياة التنظيمية والثقافية. وأشارت دراسة (Renee Hall ,2006) إلى ضرورة مساعدة السجناء من أجل إعادة اندماجهم في المجتمع عن طريق تعليمهم وإيجاد سبل لتقديم برامج ودورات جديدة للطلاب السجناء داخل السجون. لذلك تعتبر الحياة الثقافية للأسرى الفلسطينيين داخل معتقلات الاحتلال من أهم معالم الحياة الاعتقالية، التي صاغتها الحركة الأسيرة منذ نشأتها، ولقد برزت حاجة الأسرى لبلورة جو ثقافي منذ بدايات تشكل نواة الحركة الأسيرة, من خلال ملء الفراغ الناجم عن اعتقالهم والاستفادة من الوقت, واهتمام الأسرى بنشر الوعي التنظيمي والتعبئة الفكرية.(مقابلة مع الأسير المحرر أحمد الفليت مدير مركز نفحة, بتاريخ 2019/2/2م)

نشأة المسيرة الثقافية للحركة الأسيرة في سجون الاحتلال

إن العملية الثقافية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي مرت بمراحل عدة، وتطورت بفعل نضالات وتضحيات الأسرى، ولم تصل بعد إلى مستوى انتزاع حقهم في التثقيف والتعليم بشكل كامل (فروانة،2015م، ص302). وقد بدأت باكورة هذه المسيرة في ظل المحاصرة الثقافية التي كانت تحظر القلم والورقة والكتاب وتمنع إدخال وقراءة الصحف, وكان اقتناء الورق والقلم في البدايات يعتبر من المحرمات التي يعاقب عليها القانون الجائر بالحبس الانفرادي(المغربي،2015م، ص18)، حيث عمدت إدارات سجون الاحتلال منذ بداية عقد السبعينات من القرن العشرين إلى منع مختلف أشكال النشاطات الثقافية, وحرمت الأسرى امتلاك ما يمكِّنهم من مزاولة الحد الأدنى منها, فكانوا ممنوعين من امتلاك الأقلام والأوراق والكتب, وكان مجرد اكتشاف براية قلم رصاص كفيلة بإنزال أشد العقوبات ضدهم. (مقابلة مع الأسير المحرر عباس الحاج صالح، "برنامج يوميات أسير فلسطيني" بتاريخ 2008/4/15م). وفي المقابل، شرع الأسرى في تنفيذ خطوات نضالية ضد سياسات التجهيل التي اعتمدتها إدارات السجون، فتمكنوا من "تهريب" بعض أقلام الرصاص، وبدأوا بمزاولة أول نشاطاتهم التعليمية والثقافية. (جابر،2006م، ص105).

لقد حقق الأسرى عدة إنجازات بعد سلسلة من الخطوات النضالية على رأسها الإضراب عن الطعام, فإضراب سجن عسقلان (1970/7/5م) يعد أول نقطة تحول رئيسية في الحياة الثقافية والتعليمية داخل السجون, إذ تم على أثره إدخال الكتب التعليمية, فضلاً عن عدد محدود من الكتب الثقافية الأخرى (الشنار،2010م، ص43) كما خاض الأسرى في الفترة نفسها العديد من التجارب الثقافية والتعليمية التي تعبر عن اهتمام الأسرى بالتعليم منها :-

- إعداد مجلات ونشرات تعبر عن الرؤية السياسية والفكرية لمختلف التنظيمات الفلسطينية، ومنها مجلة "الثورة" و"العاصفة" و "الشرارة" حيث كانت توزع باليد بشكل سري.
- المدرسة التعليمية في سجن نابلس والتي كان هدفها إعطاء دروس في محو الأمية، وصفوف دراسية متنوعة بما فيها الثانوية العامة (التوجيهي) وقد تمكنت نضالات الأسرى من انتزاع حق التقدم إلى امتحان الثانوية العامة.
- افتتاح مكتبة في كل سجن، وتقديم امتحانات التوجيهي، وقد بدأ العمل بذلك في بعض السجون منذ سنة (1971م). (فارس،2012م، ص33)

وفي ثمانينيات القرن العشرين، تابع الأسرى نضالهم لتطوير واقعهم الثقافي، فسُمح بإدخال بعض الصحف الفلسطينية, كما أدخل بعض التحسينات على أثر إضراب "جنيد" الشهير في سنة (1984م)، والتي أثرت بإيجابية في الواقع الثقافي, كالسماح

بمذياع "ترانزستور"، وبالتنقل بين الأقسام. ومع حلول أوساط الثمانينات، كانت سجون الاحتلال قد خرّجت العديد من الكوادر في مختلف المجالات الفكرية والثقافية.(خليل،1988م، ص91) أما في تسعينيات القرن العشرين, فإن الحياة الاعتقالية دخلت مرحلة جديدة, وخصوصاً بعد أن اعتقل الاحتلال الإسرائيلي آلاف الفلسطينيين بحجة المشاركة في فعاليات الانتفاضة الأولى. وكان بين هؤلاء المعتقلين عدد كبير من المثقفين من أساتذة الجامعات والمعاهد الفلسطينية وخريجيها وطلابها، الأمر الذي أثر بشكل كبير في الحياة الاعتقالية على رأسها التجربة الثقافية (فارس،2012م، ص 34). فقد قسم (حمدونة, 2016م) مراحل تطور الأوضاع الثقافية إلى أربع أقسام:

1- مرحلة القمع الثقافي (1967 – 1972) : في هذه المرحلة كان يُمنَع كل من الأوراق والأقلام والكتب، ولم يكن للثقافة الفكرية مكان، وكل التفكير كان مركزاً على الدفاع عن النفس جسدياً ومعنوياً .
2- مرحلة النضال والتمرّد (1972 – 1980) : في هذه المرحلة بدأ الأسرى يمسكون بزمام المبادرة، بعد خطوات نضالية استراتيجية كالإضرابات الجماعية المفتوحة عن الطعام، كان أهم انجاز فيها السماح بإدخال القرطاسيات والكتب بأنواعها ، مما أحدث نمو ثقافي هائل.
3- مرحلة الازدهار(1980– 1992): مرحلة الانتصار وإقامة السُلطة الثورية داخل المعتقلات، فكان الأسرى منظمين، ويمتلكون التجربة الطويلة، والحياة الثقافية والفكرية بلغت ذروتها، وانتصرت في هذه المرحلة إرادة الأسرى على إرادة الاحتلال .
4- مرحلة التذبذب (1993 – 2015) : بسبب اتفاقية أوسلو، وما تلاها من اهتمامات للأسرى بالحرية، ودخول الانتفاضة والهجمة الشرسة على الأسرى في (2000م)، واستغلال حالة الانقسام الفلسطيني في (2007م)، ظهرت حالة من التذبذب على مستوى الحالة الثقافية.

استطاعت الحركة الأسيرة من خلال مسيرتها الثقافية أن تخرج الكثير من القادة السياسيين الأفذاذ، ومئات من القادة ذوي الخبرة والكفاءة، ولم يكن لكل هذا أن يتحقق لولا الإرادة والعزيمة التي يتحلى بها أسرانا.(مقابلة مع الأسير المحرر وليد أغا مدير مركز رؤانا التعليمي, بتاريخ 2019/2/19م)

الوسائل الثقافية داخل سجون الاحتلال

1- الجلسات الثقافية: يجتمع الأسرى على شكل حلقات صغيرة داخل الغرف أو في ساحة السجن(الفورة) لمناقشة بعض الموضوعات الثقافية أو السياسية وغيرها. حيث تقسم الجلسات في السجن إلى ثلاثة أقسام هي: الجلسة الاعتقالية العامة التي تُعنى بالقضايا الفلسطينية العامة، والجلسات التنظيمية التي تهتم بقضايا التحليل السياسي والاهتمامات الثقافية الأخرى التي تحدد معالمها اللجنة الثقافية للفصيل وفق الحاجة والمستجدات، والجلسات التطوعية التي يعكف على ترتيبها أشخاص معنيون ببعض المواد الثقافية كتعليم اللغات، والاسعافات الأولية، والدفاع المدني، والمحاسب الشامل، وأحكام القرآن.
2- المطالعة الذاتية: وهي اهتمام الأسرى بالمطالعة مع دخول الكتب للسجون، وتنوعها في المكتبات، الأمر الذي أشبع ميول واهتمام آلاف الأسرى ممن دخلوا السجون.
3- المجلات: تنقسم المجلات داخل السجون إلى قسمين: المجلات الاعتقالية العامة التي يسهم فيها معظم الكادر التعليمي المتواجد بالسجون تحت إشراف اللجنة الثقافية في السجن، مثل مجلة (عسقلان الثورة) و(نفحة الثورة)، والمجلات التنظيمية

الخاصة وهى مجلات تصدر عن التنظيمات تتناول القضايا من منظور الفصيل الذي يرعى المجلة وتكون تحت إشراف اللجنة الثقافية, بالإضافة إلى المجلات الفلسطينية.

4- المكتبات: تنقسم المكتبات في السجون إلى أربعة أقسام: المكتبة الاعتقالية العامة، والمكتبة الاعتقالية الداخلية، الفصائلية الخاصة والمكتبة الشخصية، وتحتوي هذه المكتبات على الكتب المتنوعة والدراسات العديدة والنشرات والمجلات الفكرية بالإضافة إلى اللغات والأبحاث المختلفة التي تلبي رغبات وميول الأسرى وتعمل على تثقيف الأسرى ومواكبتهم العلوم بأنواعها.

5- المحاضرات والندوات: تُعقد لإعطاء الدروس التعليمية والتثقيفية المختلفة، ولمتابعة المستجدات في جميع المجالات الشرعية والسياسية، والتاريخية والاقتصادية والأمنية. (مقابلة مع الدكتور الأسير المحرر رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى للدراسات، بتاريخ 2018/3/18م)

البرامج الثقافية في سجون الاحتلال

يوجد العديد من البرامج الثقافية داخل السجون يمكن عرضها وبيان أهدافها بإيجاز على النحو التالي:

1- برامج محو الأمية: برامج تعليمية لمساعدة الأسرى ممن لم يتمكنوا من إنهاء تعليمهم الابتدائي بسبب الاعتقالات، يهدف إلى دعم الأسير ورفع روحه المعنوية، ورفع مستواه التعليمي، واستثمار وقته داخل السجن. (أبو عجوة، 2013م، ص11) حيث ركزت اللجان الثقافية في السجون على متابعة البرنامج، وكلفت الكوادر المؤهلة ذات القدرة والكفاءة بتدريسهم من خلال جلسات جانبية.(أبو شريعة،2013م، ص42)

2- برامج تاريخية: تهدف إلى ترسيخ الانتماء الوطني في نفوس الأسرى من خلال معرفة تاريخ القضية الفلسطينية، وتشكيل الوعي العام للأسير من خلال الإحاطة بماضي وطنه, ومعرفة أسباب انهيار الحضارات الأخرى وأسباب نهوضها, واستخلاص العبر واكتساب الخبرات. من هذه البرامج (تاريخ القضية الفلسطينية، تاريخ الحركة الصهيونية، تاريخ الحضارة الإسلامية, المنظمات الدولية والإقليمية)

3- برامج سياسية: تهدف إلى إعداد أشخاص مؤهلين للتعمق في دراسة علم السياسة مزودين بأسلوب التفكير العلمي، والتقصي عن الحقيقة العلمية في ميدان الفكر السياسي والنظم السياسية والدراسات الدولية, وفهم الترابط بين أجزاء العملية السياسية، وبالتالي تفسير ما يدور في الساحة السياسية الفلسطينية والعربية والدولية، ومناقشة أبرز القضايا للنهوض بوعيهم السياسي. مثل (النظام السياسي الاسرائيلي، الفكر السياسي المعاصر، الفكر السياسي الإسلامي، الأحزاب والحركات السياسية)

4- برامج إدارية: كبرنامج الإدارة التربوية، والإدارة الإستراتيجية، وإدارة الموارد البشرية" تنمية بشرية"، إضافة إلى تقديم دورات في فن التفاوض، والاتصال والتواصل، والقيادة والإدارة، وإدارة المواد "الشراء والتخزين"، وفن اتخاذ القرار، تهدف إلى مواكبة التطوير والتحديث، ومعرفة كيفية تسيير الأعمال داخل مؤسسات العمل، وكيفية تحقيق الأهداف من خلال استخدام عمليات التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة، ومساعدة الأسير في تحديد المشكلات وكيفية إدارتها بشكل صحيح, وتحليل القضايا وتقديم مجموعة من الحلول والأفكار التي تساهم في التعامل معها بطرق تتميز بالكفاءة والفاعلية وتساهم في تحقيق مجموعة من النتائج المقبولة.

5- برامج شرعية: (كبرنامج تفسير القرآن الكريم , وأحكام التجويد, وعلم القراءات, وفقه الدعوة, والحديث النبوي الشريف, والعقيدة الإسلامية, والسيرة النبوية، وقواعد طلب العلم الشرعي) تهدف إلى بث روح الثقافة الإسلامية الأصيلة وتعميق العقيدة الإسلامية وقيمها الروحية والأخلاقية، وإعداد الدعاة وتأهيلهم لحمل رسالة الدعوة، وتوعية الأسرى دينياً وإكسابهم الثقافة الإسلامية الصحيحة ورفع المستوى الديني لديهم.

6- برامج إعلامية: كبرنامج الصحفي الشامل، والناطق الإعلامي، والخطاب الإعلامي والاتصال الجماهيري، والإعلام الفلسطيني، والإعلام الاسرائيلي، تهدف إلى نشر الثقافة والمعرفة بين الأسرى، ومساعدتهم على البحث والتقصي والاطلاع وزيادة التثقيف الذاتي لديهم، وكشف الحقيقة وتعرية المعتدين والظالمين، وتدريبهم على ممارسة النقد الهادف والبناء.

7- برامج الفنون الجميلة: كبرنامج الفنون التشكيلية الأسس والقوانين, وتُعنى بتعلم مهارة الرسم التي ابتدأت من الرسم على الجدران انتهاءً بالرسم الملون على المناديل، وتعلم مهارات التطريز، وتجليد الدفاتر والمذكرات، وتهدف إلى غرس روح الابتكار والخيال لدى الأسرى، واستثمار أوقات فراغهم، وتشجيعهم على التعبير وتكوين اتجاهات سلوكية خيرة. (وثيقة من سجن ريمون, بتاريخ 2018/12/8م)

أهمية البرامج الثقافية للأسرى داخل سجون الاحتلال

تنبع أهمية البرامج الثقافية للأسرى من عدة نقاط يمكن إجمالها على النحو التالي:

1- أحد أهم عناصر الحياة التي تعطي للأسير معنى لوجوده، وتعوضه عن سنين سجنه، وترفع من مكانة الأسير الفكرية والثقافية والعلمية، وتعزز فرصة التحصيل العلمي وفتح أفاق جديدة له.

2- تخفف من وطأة السجن على الأسير الفلسطيني وتمنع من محاولة تغييبه عن مجتمعه وواقعه، وتعزز ثقته بنفسه، وتثبت ذاته.

3- تعمل على تخفيف معاناة الأسر وآثاره السيئة باستثمار الوقت والجهد في التعليم, وتحويل محنة السجن إلى منحة.

4- البرامج الثقافية هي بمثابة التحدي للسجان، لإثبات أن الأسر لم يكن حاجزاً أمام تقدم الأسير وتطوره من كل النواحي وخاصة النواحي الثقافية.

مجريات العمل في البرامج الثقافية داخل السجون

تتمحور مجريات العمل للبرامج الثقافية داخل السجون في نشاطين هما:

أ- النشاط الإداري: ويشمل:

1- اللجنة الثقافية: يوجد في كل سجن لجنة ثقافية تشرف على متابعة إجراءات سير البرامج وتقييم الأعمال وحل الإشكاليات المتعلقة بمسار العمل، ووضع الخطط الثقافية المناسبة لهم والعمل على تنفيذها.

2- المنسق العام للسجون: يتابع المنسق العام جميع الأعمال المتعلقة ببرنامج وزارة الأسرى والمحررين من حيث جمع التقارير المتعلقة بأعمال البرامج الثقافية، وإيصال تعليمات الوزارة وأنظمتها إلى السجون من خلال المنسقين الموجودين في السجون, فهو يمثل حلقة وصل بين السجون وبين وزارة الأسرى والمحررين.

3- منسقي الأقسام: كل منسق في سجن أو قسم يعتبر حلقة وصل في سجنه بين المحاضرين عنده وبين المنسق العام واللجنة الثقافية, فهو يشرف على الجلسات الثقافية وفق الخطط التنظيمية وحاجة الأسرى، وتعميم النشرات الواردة من اللجان العامة للقسم، وينقل التقارير والإشكاليات الحاصلة في السجن إلى المنسق العام ثم اللجنة الثقافية ثم الوزارة.

من الملاحظ أنه لا يوجد في المعتقلات أو السجون جهاز ثقافي، وإنما عدة أجهزة حيث يمتلك كل فصيل جهازه الخاص، وعلى الرغم من تعدد الأجهزة إلا أنها تتوافق في الترتيب والوظيفة.

ب- النشاط الأكاديمي: يشمل:

1- الهيئة التدريسية والطلاب الدارسين: تتشكل الهيئة التدريسية من الأسرى المتطوعين حملة الشهادات الأكاديمية (البكالوريوس والماجستير والدكتوراه)، وتتفاوت أعمارهم وأحكامهم وانتماءاتهم، وقد أنيط بهم مهمة تدريس البرامج المتعلقة بالنشاطات الثقافية، حيث يقوم المحاضر بتوصيف البرامج وإعداد الأنشطة الثقافية ومتابعة أداء الطلاب فضلاً عن متابعة حضور ومشاركة الطلاب الأسرى. أما الطلاب الدارسون فهم أبناء الشعب الفلسطيني الأسرى في السجون الصهيونية، وهم على درجة كبيرة من الالتزام والمتابعة والاهتمام .

2- البيئة التعليمية "قاعات المحاضرات": يتم الاستعاضة عن القاعات الدراسية بغرف الأسرى الموجودة داخل الأقسام أو ساحات السجن في بعض السجون، حيث تختلف السجون في ظروفها وطبيعة مرافقها, وتختلف الأقسام والغرف من سجن لآخر. (وثيقة من اللجنة الأكاديمية في سجن النقب، بتاريخ 2010/6/8م)

ملاحظة: يتم الاتفاق بين وزارة الأسرى والمحررين واللجنة الثقافية داخل سجون الاحتلال على كيفية إعطاء البرامج الثقافية وتقسيم محاور البرنامج، وعلى عدد الساعات المخصصة لكل دورة وعلى توصيف مفردات البرامج، حيث تتراوح كل دورة ما بين (30 ساعة كحد أدنى، و65 ساعة كحد أقصى)، ومن متطلبات الالتحاق بالبرامج الثقافية الالتزام بشروط الحضور والغياب , ويتم التعاون مع بعض المراكز المعتمدة مثل (مركز التدريب والتطوير "اتحاد المدربين الفلسطينيين" والإدارة العامة للتحفيظ "دائرة مشيخة المقارئ" وزارة الأوقاف والشئون الدينية)، وتعتمد الشهادات وتصدق من وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع وزارة شؤون الأسرى والمحررين. (مقابلة مع مدير التعليم والتدريب في وزارة الأسرى والمحررين هلال الدلو بتاريخ 2018/3/20م)

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نشأت مشكلة الدراسة من توجهات السياسة التي اتبعتها سلطات الاحتلال الهادفة إلى تدمير شخصية الأسير الفلسطيني من خلال تجهيله وإفراغه من محتواه النضالي والثقافي والحد من تطوره وتقدمه والارتقاء بمستواه التعليمي والثقافي، وذلك عن طريق إدارة السجون المركزية، فهي جزء من فلسفة الدولة العبرية التي ترمي إلى إخضاع الشعب الفلسطيني وسلب إرادته والسيطرة عليه (إسليم,2017م,ص5). ونتيجة للأعداد الكبيرة من الأسرى الفلسطينيين وازديادها بشكل مستمر في المجتمع الفلسطيني، لكونه ما زال يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي كان لابد من تناول الجانب الثقافي للأسرى في سجون الاحتلال (الجندي, عوض, 2018م, ص 4) والاهتمام باحتياجاتهم التعليمية والثقافية, وإكسابهم المهارات اللازمة التي تساعدهم في الارتقاء بوعيهم, وتخفيف معاناة الأسر وآثاره السيئة. من هنا تولدت الحاجة الماسة لإجراء هذه الدراسة خاصة في ظل النقص الواضح في عدد الدراسات العربية التي تناولت هذا الموضوع. وفي ضوء ما تم ذكره تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأسرى الفلسطينيين لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم, تُعزى لمتغيرات الدراسة: (اسم السجن، الدرجة العلمية، العمر، سنوات الاعتقال)؟

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأسرى الفلسطينيين لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير اسم السجن (نفحة، ريمون).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأسرى الفلسطينيين لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم (دبلوم فأقل، بكالوريوس).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأسرى الفلسطينيين لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير العمر (أقل من 30، 30 سنة فأكثر).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات الأسرى الفلسطينيين لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير عدد سنوات الاعتقال (أقل من 10 سنوات، (10 – 20) سنة، أكثر من 20 سنة).

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم.
2. الكشف عن دلالات الفروق في تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تبعاً لمتغيرات الدراسة: (اسم السجن، الدرجة العلمية، العمر، عدد سنوات الاعتقال).

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: : تظهر أهمية الدراسة من حيث تناولها فئة مهمة من فئات المجتمع الفلسطيني وهي فئة الأسرى, وتناولها لموضوع جدير بالبحث وهو البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال ودورها في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين, لما لها من تأثير في حياة الأسير, ولما تتضمنه من فوائد جمة تزيد من قدراتهم على الصمود وترتقي بوعيهم.

الأهمية العملية: قد تفيد نتائج الدراسة كلاً من: الأسرى بشكل خاص والمجتمع بشكل عام لفهم التغيرات التي تطرأ على الأسير من الناحية التعليمية والثقافية, ووزارة الأسرى والمحررين والمؤسسات التي تعمل في مجال قضية الأسرى, وكذلك المؤسسات التربوية والاجتماعية من خلال إلقاء الضوء على أوضاع الأسرى داخل السجون .

حدود الدراسة:

- حد الموضوع: اقتصرت الدراسة على معرفة دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال (نفحة، وريمون) في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين في المجالات الخمسة التالية: (البرامج الإعلامية، البرامج الإدارية، البرامج الشرعية، البرامج التاريخية، البرامج السياسية)، وذلك من وجهة نظر الأسرى أنفسهم.
- الحد البشري: طبقت على عينة من أسرى قطاع غزة داخل سجنى (نفحة, ريمون).
- الحد الزماني: طبقت الاستبانة على عينة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني عام 2018م.

مصطلحات الدراسة:

استخدمت الدراسة المصطلحات التالية:

1- **البرامج الثقافية:** يعرفها الباحثان بأنها: مجموعة من النشاطات والدورات التي تقوم بها وزارة الأسرى والمحررين بالاتفاق مع اللجان الثقافية داخل سجون الاحتلال لنشر الوعي الثقافي بين الأسرى وفقاً لقدراتهم وإمكاناتهم، بما يسهم في تنمية شخصية الأسير من جميع الجوانب.

2- **الأسير الفلسطيني:** هو الشخص الفلسطيني الذي تم اعتقاله من قبل السلطات الإسرائيلية بسبب مقاومته للاحتلال أو التفكير في ذلك على خلفية سياسة أو تنظيمية أو أمنية أو عسكرية. (العروقي،2014م، ص43). أو هو "كل فلسطيني تم اعتقاله بأي طريقة كانت من قبل العدو الصهيوني، لاتهامه بالعمل المقاوم ضد الاحتلال". (العقاد ،2012م،ص30), أو هو "كل من يقبع في سجون الاحتلال على خلفية مشاركته في النضال والمقاومة ضد الاحتلال" (أبو بكر,2018م, ص251).

3- **سجون الاحتلال:** هي السجون التي بنتها سلطة الاحتلال منذ احتلالها للأراضي العربية الفلسطينية عام 1948، وورثت البعض الآخر عن الانتداب البريطاني بهدف زج المناضلين من أبناء الشعب الفلسطيني فيها نتيجة مقاومتهم للاحتلال، وتعد السجون التالية هي أبرز السجون المركزية والتي لا زالت تعمل تحت إدارة السجون المركزية (سجن الدامون، سجن الجلمة، سجن مجدو، سجن شطة، سجن جلبوع، سجن عتليت، سجن هداريم،، سجن تلموند، سجن اشمورت، سجن الرملة، سجن عسقلان، سجن بئر السبع، سجن إيشل، سجن رامون، معتقل النقب، معتقل عوفر، سجن نفحة). (أبو قاعود،2008م، ص8).

4- تعريف **دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين إجرائياً:** تأثير البرامج الإعلامية والإدارية والشرعية والتاريخية والسياسية التي تعمل على تنمية شخصيات الأسرى داخل سجون الاحتلال من وجهة نظرهم. وتم تحديدها من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة المعدة لذلك.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، يمكن عرضها على النحو التالي:

هدفت دراسة الجندي وعوض (2018م) إلى التعرف على المعوقات التي تواجه برنامج تأهيل الأسرى المحررين في محافظة طوباس من وجهة نظر الأسرى أنفسهم في ضوء بعض المتغيرات, استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي, وتم تطبيق أداة الدراسة الاستبانة على عينة مكونة من (150) أسيراً, تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية, وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المعوقات التي تواجه برنامج تأهيل الأسرى تعزى لمتغير (العمر, سنوات الاعتقال, عدد مرات الاعتقال).

وهدفت دراسة إسليم (2017م) إلى تقديم تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال في ضوء تجربة الأسرى المحررين، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنائي, واعتمدت على ثلاث أدوات رئيسية هى الاستبانة والمقابلة والمجموعة البؤرية, وتكونت عينة الدراسة من (115) أسيراً محرراً تم أخذها بطريقة المسح الشامل، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير الأسرى المحررين للصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال تعزى إلى (عدد سنوات الاعتقال، السن، الدرجة العلمية).

وهدفت دراسة Bennett (2015) إلى إيجاد علاقة بين التعليم في السجن وخاصة التدريب المهني وفرص العمل بعد السجن، استخدمت الدراسة طريقة دراسة الحالة لجمع بيانات نوعية حول التعليم في السجن، استطلعت الدراسة آراء (20) سجيناً ممن درسوا في السجن تم اختيارهم عن طريق العينة القصدية، وتم الاعتماد على المقابلات لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج التعليم في السجن غير مناسبة للمساجين وغير ملائمة للحياة بعد السجن.

وهدفت دراسة حرارة(2013م) إلى تحديد حاجات الأسرى المحررين التعليمية، والاجتماعية، والترفيهية، والثقافية وتحديد الصعوبات التي تحول دون إشباع حاجات الأسرى المحررين من خلال وجهة نظرهم ووجهة نظر الأخصائيين والخبراء. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية للأسرى المحررين بالاعتماد على الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات, وتكونت عينة الدراسة في الأسرى المحررين المنتسبين لجمعية "حسام" والبالغ عددهم (12000) أسير محرر. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تحديد حاجات الأسرى وترتيب أولويات حاجاتهم، ومعرفة الصعوبات التي تواجههم.

وهدفت دراسة Garcia(2013) إلى تقييم تحقق أهداف برامج التعليم في السجن، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، بتطبيق استبانة على(78) سجينة ممن أتممن برنامجاً تدريبياً واحداً على الأقل من أصل ثلاثة برامج تدريبية، وهي التوجيه الأكاديمي، والتنمية المهنية، وتمكين المرأة، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج التعليم في السجن أكسبت السجينات معلومات مهمة في مجالات مختلفة، وأن البرامج ساهمت في زيادة الدافعية لدى السجينات لمواصلة الدراسة والتعليم.

هدفت دراسة Tietjen(2009) إلى معرفة العوامل التنبؤية التي تعطي مؤشر لمشاركة المساجين في برامج التعليم في السجون، وحصل الباحث على البيانات والمعلومات من الهيئة العامة لدائرة الإحصاء بأمريكا، طبقت عينة الدراسة على (326) سجين، استخدم الباحث المنهج الوصفي، بالاعتماد على المقابلات وسجلات دائرة الإحصاء لجمع البيانات، وتوصلت النتائج إلى أنه كلما زادت مدة المحكومية كلما زاد الإقبال على التعليم؛ لذلك لابد من الاهتمام بالدراسات التي تكشف عن العوامل المشجعة للتعليم داخل السجون مثل إعطاء حوافز أو مكافآت في السجن.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحثين على أهم الدراسات السابقة تبين أن جميع الدراسات طبقت عينتها على الأسرى والأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية، أو السجناء والمعتقلين السياسيين والجنائيين في سجون العالم, واتفقت معظم الدراسات في استخدام الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة، عدا دراسة(Bennett, 2015) ودراسة (الجندي,وعوض, 2018م)، بينما جمعت دراسة (إسليم،2017م) ودراسة(حرارة،2013م) بين المقابلة والاستبانة, أما منهج الدراسة فقد تنوع في الدراسات السابقة ما بين منهج تجريبي مثل دراسة (Garcia,2013)، ومنهج دراسة حالة مثل دراسة(Bennett, 2015)، بينما جمعت دراسة (إسليم،2017م) بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنائي، وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي

التحليلي كمنهج للدراسة، والاستبانة كأداة للدراسة، كما أنها استفادت من الدراسات السابقة في صياغة فكرة عامة عن موضوع الدراسة، وتحديد الأداة، وتدعيم بعض النتائج التي تم التوصل إليها. وقد تميزت الدراسة الحالية في حدها الموضوعي الذي لم تتناوله الدراسات السابقة .

إجراءات الدراسة:

قام الباحثان بتحديد إجراءات الدراسة المتمثلة في منهج الدراسة ووصف أداة الدراسة وإجراء الصدق والثبات, وتحديد مجتمع وعينة الدراسة والمعالجات الإحصائية.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة ومشكلتها وهدفها المتمثل في بيان دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة جميع أسرى قطاع غزة داخل سجنى(نفحة, ريمون)، ويبلغ عددهم(320)أسيراً. (دليل وزارة الأسرى والمحررين,2019م) وقد تم اختيار عينة متيسرة يقدر عددها (61) أسيراً بسبب ظروف السجن وصعوبة التواصل مع الأسرى، والجدول رقم (1) يوضح توزيعها حسب المتغيرات.

جدول (1): خصائص أفراد عينة الدراسة(ن:61)

المتغير	مستوى المتغير	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
السجن	نفحة	30	49.2
	ريمون	31	50.8
الدرجة العلمية	دبلوم فأقل	26	42.6
	بكالوريوس	35	57.4
العمر	أقل من 30 سنة	27	44.3
	30 سنة فأكثر	34	55.7
سنوات الاعتقال	أقل من 10	20	32.8
	من 10 إلى 20	31	50.8
	أكثر من 20 سنة	10	16.4

أداة الدراسة:

استند الباحثان على أداتين هما الاستبانة والمقابلة.

أولاً: الاستبانة: قام الباحثان بالاطلاع على مجموعة من الأبحاث المتعلقة بالموضوع، ثم بناء استبانة الدراسة، التي هدفت التعرف إلى دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم، ودراسة بعض المتغيرات " اسم السجن، العمر، الدرجة العلمية، عدد سنوات الاعتقال"، وقد اشتملت الاستبانة على جزأين، الأول منها يتناول بعض المعلومات الشخصية، أما الجزء الثاني فيتكون من (31) عبارة تقيس دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم، وتم تحديد مستوى الموافقة بخمسة

مستويات " كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً"، أي تأخذ حسب ترتيبها " 5، 4، 3، 2، 1" حسب التدرج، موزعة على خمسة مجالات، كما يوضحها الجدول (2).

جدول (2): عدد فقرات كل مجال من استبانة دور البرامج الثقافية في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

المجال	عدد الفقرات
البرامج الإدارية	7
البرامج الإعلامية	5
البرامج السياسية	6
البرامج التاريخية	7
البرامج الشرعية	6

صدق وثبات الأداة:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): قام الباحثان بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية والمختصين في مجال الأسرى والبالغ عددهم (8)، وذلك بهدف التعرف على مدى صلاحية هذه الأداة في قياس الأهداف المرتبطة بهذه الدراسة وعدد بنود الاستبانة، ومدى صحة فقرات المقياس لغوياً وعلمياً، ومدى مناسبة فقرات الاستبانة.

صدق الاتساق الداخلي: وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما يتضح من الجدول (3):

جدول (3): معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
البرامج الإدارية							
1	0.78**	2	0.78**	3	0.81**	4	0.80**
5	0.84**	6	0.77**	7	0.88**		
البرامج الإعلامية							
1	0.87**	2	0.83**	3	0.80**	4	0.73**
5	0.85**						
البرامج السياسية							
1	0.77**	2	0.82**	3	0.87**	4	0.86**
5	0.90**	6	0.91**				
البرامج التاريخية							
1	0.79**	2	0.67**	3	0.85**	4	0.78**
5	0.67**	6	0.78**	7	0.77**		
البرامج الشرعية							
1	0.85**	2	0.87**	3	0.78**	4	0.79**

5	0.80**	6	0.83**				

يتضح أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدلل على صدق الأداة.

وقام الباحثان بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، كما يتضح من الجدول (4):

جدول(4) : معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
البرامج الإدارية							
1	0.87**	2	0.88**	3	0.87**	4	0.89**
5	0.92**	6	0.88**	7	0.94**		
البرامج الإعلامية							
1	0.91**	2	0.85**	3	0.93**	4	0.89**
5	0.93**						
البرامج السياسية							
1	0.86**	2	0.92**	3	0.95**	4	0.92**
5	0.94**	6	0.95**				
البرامج التاريخية							
1	0.87**	2	0.76**	3	0.91**	4	0.87**
5	0.71**	6	0.90**	7	0.85**		
البرامج الشرعية							
1	0.95	2	0.97**	3	0.92**	4	0.89**
5	0.97**	6	0.96**				

يتضح من الجدول رقم (4) أن جميع فقرات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدلل على صدق الأداة.

وكذلك تم إيجاد معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية لها ، كما يتضح من الجدول (5):

جدول (5): معامل الارتباط بين كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية لها لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

المجال	عدد الفقرات	معامل الارتباط
البرامج الإدارية	7	0.91**
البرامج الإعلامية	5	0.90**
البرامج السياسية	6	0.93**

البرامج التاريخية	7	0.90**
البرامج الشرعية	6	0.87**

يتضح من الجدول أن جميع مجالات الاستبانة مرتبطة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدلل على صدق الأداة.

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات الاستبانة ككل تم حساب معامل ألفا كرونباخ وبلغ (0.98)، وكذلك معامل التجزئة النصفية بلغت قيمته (0.94)، وهذه القيم تدل على أن الاستبانة تتميز بثبات مرتفع.

ثانياً: المقابلة: أجرى الباحثان مقابلات شخصية مع عدد من المشرفين على التعليم الجامعي والبرامج الثقافية في سجون الاحتلال في هيئة شئون الأسرى والمحررين, ومجموعة من الأسرى المحررين؛ بهدف الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بدور البرامج الثقافية القائمة في سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين.

المعالجات الإحصائية:

استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة بيانات الدراسة وذلك كالتالي: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للسؤال الأول في حين استخدم اختبار "ت" لمتغيرات (اسم السجن، الدرجة العلمية، العمر)، وكروسكال لـ عدد سنوات الاعتقال.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس(5–1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي(5/4=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في جدول (6) (Ozen, Yaman, & Acar, 2012)

جدول (6): المحك المعتمد في الدراسة

الوسط الحسابي	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20%–36%	قليلة جداً
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من36% – 52%	قليلة
أكبر من2.60 – 3.40	أكبر من52% – 68 %	متوسطة
أكبر من3.40 – 4.20	أكبر من68% – 84%	كبيرة
أكبر من4.20 – 5	أكبر من 84 %–100%	كبيرة جداً

لتفسير نتائج الدراسة اعتمد الباحثان على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل, ومستوى الفقرات في كل مجال.

الإجابة على أسئلة الدراسة:

أولاً: نتيجة السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على ما يلي: "**ما دور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم؟**"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بدراسة أي المجالات تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (7)

جدول (7): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجالات الكلية لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	البرامج الإدارية	3.88	.69	77.56
2	البرامج الإعلامية	3.12	.86	62.43
3	البرامج السياسية	3.77	.72	75.41
4	البرامج التاريخية	3.87	.63	77.33
5	البرامج الشرعية	4.19	.81	83.88
7	الدرجة الكلية	3.79	.66	75.88

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة بلغت (3.79) وبلغ الوزن النسبي (75.88%)، وهذا يدلل على أن هناك موافقة كبيرة من قبل أفراد العينة على أن البرامج الثقافية لها دور كبير في تنمية شخصية الأسرى، وقد تم ترتيب المجالات تنازلياً كالتالي:

- البرامج الشرعية.
- البرامج الإدارية.
- البرامج التاريخية.
- البرامج السياسية.
- البرامج الإعلامية.

وتشير خبرة الباحثين السابقة في سجون الاحتلال إلى أن هذه النتيجة تعزى إلى:

1- حرص الأسرى على تنمية شخصياتهم وتطوير قدراتهم والارتقاء بأوضاعهم الثقافية لما يعود عليهم من فوائد عديدة تزيد من قدرتهم على الثبات والصمود.

2- ما يحظى به الأسرى من معنويات عالية ودافعية كبيرة جداً نحو التعلم لتحقيق ذاتهم، وتغطية أوقات فراغهم، وتنمية قدراتهم الثقافية والمعرفية والتي تخفف من معاناة الأسر وآثاره السلبية.

3- سعى الأسرى إلى التعلم تحدياً للسجان الذي يحاول تطبيق سياسة الطمس والتجهيل بحقهم، لذلك أصر الأسرى على مواكبة العلوم بأنواعها ونجحوا في ذلك.

4- إدراك الأسرى أن الاحتلال يستهدف ثقافتهم فأصروا علي تعبئة أنفسهم ثقافياً وفكرياً عن طريق القراءة الذاتية والدورات الثقافية.

5- طبيعة البرامج الثقافية المتنوعة وملاءمتها لاحتياجات الأسرى ورغباتهم, مما ينعكس إيجاباً على شخصية الأسير وتطوير ذاته.

وقام الباحثان بدراسة أي الفقرات تحصل على أعلى درجة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة في كل مجال من مجالات الاستبانة على حدة:

أولاً: مجال البرامج الإدارية: تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول التالي

جدول(8): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات دور مجال البرامج الإدارية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	تكسبني مهارة الاتصال والتواصل مع الآخرين	4.05	.74	80.98
2	تنمي قدرتي على تحديد الأولويات واتخاذ القرار	4.00	.66	80.00
3	تنمي البرامج الإدارية لديّ مهارات التفكير	3.92	.67	78.36
4	تعزز لديّ الاستقلال في الرأي وتجنب الإمعية	3.92	.84	78.36
5	تساعدني على استثمار وقتي بطريقة إبداعية	3.89	.73	77.70
6	تعزز قدرتي على حل المشكلات	3.77	.92	75.41
7	تزودني بمعلومات كافية عن إدارة الأفراد في المؤسسات الاجتماعية	3.61	.88	72.13
الدرجة الكلية للمجال		3.88	.69	77.56

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مجال البرامج الإدارية بلغت (3.88) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (77.56%)، وتم ترتيب الفقرات تنازلياً. ويرجع الباحثان ذلك إلى: حداثة البرامج الإدارية المقدمة، وحرص معظم الأسرى في الحصول عليها لأهميتها، فهي تعمل على تنمية مهارات التفكير والتواصل مع الآخرين، وتساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم في السجن، وتساعدهم في إدارة وقتهم بطريقة إبداعية.(مقابلة مع مسئول التدريب والتعليم في وزارة الأسرى والمحررين خالد موسى بتاريخ 2019/01/02م)

ثانياً: مجال البرامج الإعلامية: تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (9).

جدول (9): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات دور مجال البرامج الإعلامية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	تنمي لديّ ثقافة الحوار والتفاعل مع الآخرين	3.49	.85	69.84
2	تكسبني البرامج الإعلامية مهارات التعامل مع وسائل الإعلام	3.46	.91	69.18
3	تكسبني الحكمة في التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة	3.07	1.00	61.31
4	تعزز قدرتي على كتابة الخبر الصحفي بالطريقة الصحيحة	2.87	.92	57.38
5	تزودني بمهارات فن الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني	2.72	1.07	54.43
الدرجة الكلية للمجال		3.12	.86	62.43

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مجال البرامج الإعلامية بلغت (3.12) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (62.43%)، وتم ترتيب الفقرات تنازلياً. ويرجع الباحثان ذلك إلى: تقييد البرنامج بأشخاص محددين، وفي حال انتقالهم من سجن لآخر فإن البرنامج يتوقف لعدم قدرة بعض الأسرى المعلمين على تدريس مثل هذه البرامج، إضافة إلى قلة توافر الكادر التعليمي المتخصص والمتمكن من تدريس هذا المجال، (مقابلة مع مدير وزارة الأسرى والمحررين سعد أبو الخير , بتاريخ 2019/1/3م)، وحاجة البرامج الإعلامية إلى جوانب عملية وتطبيقية لتدريسها مثل تعليم فنون الإلقاء الإذاعي والتلفزيوني. تتفق هذه النتيجة نسبياً مع دراسة إسليم (2017).

ثالثاً: مجال البرامج السياسية: تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (10).

جدول (10): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لدور فقرات مجال البرامج السياسية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	توجهني إلى الموضوعية وتجنب التعصب لفكر سياسي معين	3.82	.81	76.39
2	توضح لي مخاطر التقليد والإمعية في العمل السياسي	3.80	.75	76.07
3	تعينني على فهم التحديات الفكرية والسياسية المعاصرة	3.79	.78	75.74
4	تعزز لديّ قوة الشخصية والاستقلال في الرأي	3.79	.76	75.74
5	تبصرني بأساليب تحليل الأحداث السياسية	3.74	.73	74.75
6	ترشدني إلى طرق التعامل مع التيارات السياسية والفكرية المختلفة	3.69	.87	73.77
	الدرجة الكلية للمجال	3.77	.72	75.41

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مجال البرامج السياسية بلغت (3.77) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (75.41%)، وتم ترتيب الفقرات تنازلياً. ويرجع الباحثان ذلك إلى: حرص الأسرى على ضرورة التواصل ومتابعة الأحداث السياسية، ولاسيما أن الأحداث السياسية تنعكس على واقع الأسرى نفسه، وحرص اللجان الثقافية على توثيق دائرة التواصل بين الأسرى وبين المجتمع الخارجي وحرصها كذلك على استثمار فرص التعلم والتثقيف التي ترتقي بشخصياتهم داخل السجون وذلك من خلال إقامة جلسات أسبوعية في الغرف لتحليل الأحداث السياسية وفهم التحديات الفكرية والسياسية المعاصرة، وكيفية التعامل مع التيارات السياسية المختلفة ولمتابعة نشرات الأخبار في المذياع والتلفاز .(مقابلة مع الدكتور رأفت حمدونة مدير مركز الأسرى للدراسات, بتاريخ 2019/2/21م).

رابعاً: مجال البرامج التاريخية: تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (11).

جدول (11): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لدور فقرات مجال البرامج التاريخية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	ترسخ لديّ مفهوم الانتماء للوطن والهوية الفلسطينية	4.30	.78	85.90
2	تكسبني الوعي بتطور القضية الفلسطينية وفهم أحداثها	4.16	.76	83.28
3	توضح جوانب التميز في الشخصيات القيادية في العصور التاريخية المختلفة	3.85	.70	77.05
4	تنمي البرامج التاريخية قدرتي على تحليل الأحداث التاريخية	3.77	.72	75.41
5	تزودني بمعلومات عن تاريخ الأمم الأخرى وثقافاتها	3.67	.77	73.44
6	تنمي إدراكي للسنن التاريخية المتعلقة بعوامل نهضة المجتمعات البشرية أو تخلفها	3.66	.79	73.11
7	تعينني على معرفة اللحظات الحساسة من عمر الأمم والطريقة المثلى لاستثمارها	3.66	.75	73.11
	الدرجة الكلية للمجال	3.87	.63	77.33

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مجال البرامج التاريخية بلغت (3.87) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (77.33%)، وتم ترتيب الفقرات تنازلياً. وتشير خبرة الباحثين السابقة أن هذه النتيجة تعزى إلى: وجود برامج تعليمية تابعة لجامعة الأقصى والجامعة العبرية المفتوحة سابقا في تخصص التاريخ، شجع الأسرى على الالتحاق بالبرامج التاريخية للحصول على شهادات تنفعهم بعد تحررهم، وتكون مادة لتحدي السجان للاستفادة من سنوات اعتقالهم بالنافع المفيد.

خامساً: مجال البرامج الشرعية: تم إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي كما يوضحها الجدول (12).

جدول (12): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لدور مجال البرامج الشرعية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين

م.	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1	ترسخ مفهوم الانتماء للإسلام والاعتزاز بالهوية الإسلامية	4.38	.78	87.54
2	تكسبني البرامج الشرعية فهم الأحكام الشرعية بطريقة صحيحة	4.26	.81	85.25
3	تصحح لدى المفاهيم العقائدية	4.21	.88	84.26
4	ترشدني إلى التوسط والاعتدال في تطبيق الأحكام الشرعية	4.21	.93	84.26
5	تبصرني بالمسائل الفقهية المعاصرة.	4.18	.85	83.61
6	تكسبني فن الإلقاء والخطابة	3.92	.92	78.36
	الدرجة الكلية للمجال	4.19	.81	83.88

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على مجال البرامج الإدارية بلغت (4.19) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (83.88%)، وتم ترتيب الفقرات تنازلياً. ويرجع الباحثان ذلك إلى: طبيعة التنظيمات الإسلامية داخل السجون خاصة حركتي حماس والجهاد الاسلامي التي تتبع تعليمات ولوائح مشددة تمنع أي أسير من التسجيل لأي دورة أو برنامج إلا بعد اجتيازه للبرامج الشرعية الإلزامية مثل التلاوة والتجويد ، وفقه الدعوة، والسيرة النبوية، وفقه العبادات، والتزكية، وتعلم قراءة

القرآن.(مقابلة مع الأسير المحرر رائد غباين, بتاريخ 2019/1/7م)، إضافة إلى وجود عملية مستمرة وممنهجة من جانب اللجان الثقافية، ولا سيما الأسرى القدامى بإرشاد السجناء الجدد للاستفادة من وقتهم من خلال تعليمهم قواعد العلم الشرعي والفقه وقراءة القران وأحكامه، وتوعيتهم دينيا لرفع المستوى الديني لديهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إسليم (2017)

ثانياً: نتيجة السؤال الثاني:

ينص على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تُعزى لمتغيرات الدراسة (اسم السجن، عدد سنوات الاعتقال، السن، الدرجة العلمية)؟

للإجابة عن السؤال الثاني قام الباحثان بفحص مجموعة من الفرضيات على النحو التالي:

الفرضية الأولى، ونصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير اسم السجن (نفحة، ريمون). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق، والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13): نتائج استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصيات الأسرى تبعاً لمتغير اسم السجن

البرامج	اسم السجن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإدارية	نفحة	30	3.98	0.47	1.14	غير دالة عند 0.05
	ريمون	31	3.78	0.86		
الإعلامية	نفحة	30	3.17	0.50	0.47	غير دالة عند 0.05
	ريمون	31	3.07	1.10		
السياسية	نفحة	30	3.79	0.42	0.195	غير دالة عند 0.05
	ريمون	31	3.75	0.93		
التاريخية	نفحة	30	3.86	0.41	0.113	غير دالة عند 0.05
	ريمون	31	3.88	0.80		
الشرعية	نفحة	30	4.56	0.41	3.789	دالة عند 0.01
	ريمون	31	3.84	0.94		
الدرجة الكلية	نفحة	30	3.90	0.31	1.202	غير دالة عند 0.05
	ريمون	31	3.69	0.87		

يتضح من الجدول أنه:

وتشير خبرة الباحثَيْن إلى أن سجن نفحة يولي الجانب الشرعي أهمية أكبر لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير اسم السجن (نفحة، ريمون) في الدرجة الكلية والأبعاد (الإدارية، الإعلامية، السياسية، التاريخية). وتعزى هذه النتيجة إلى: كون فئة الأسرى وإن اختلفوا في مسمى السجن إلا أنهم يمرون بظروف

مشتركة، ويعيشون واقعاً متشابهاً داخل السجون، ويتلقون البرامج الثقافية ذاتها، بالإضافة إلى استخدام الكتب والمساقات نفسها مع اختلاف طفيف في التوصيف أو الإلقاء، ويتوافر في كل سجن كادر تعليمي مؤهل لإعطاء مثل هذه البرامج. كما لوحظ أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير اسم السجن (نفحة، ريمون) في البعد الشرعي لصالح سجن نفحة.

من سجن ريمون، ومركز إدارة هذه البرامج يبدأ من سجن نفحة ويتم تعميمه على باقي السجون، لذلك نجد سجن نفحة أسبق في عرض وتقديم هذه البرامج، وأيضاً طبيعة الكوادر المتخصصة ووفرتهم في سجن نفحة.

الفرضية الثانية، ونصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير الدرجة العلمية (دبلوم فأقل، بكالوريوس). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق، والجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14): نتائج استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصيات الأسرى تبعاً لمتغير الدرجة العلمية (دبلوم فأقل، بكالوريوس)

البرامج	اسم السجن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإدارية	دبلوم فأقل	26	3.76	.69	1.17	غير دالة عند 0.05
	بكالوريوس	35	3.97	.70		
الإعلامية	دبلوم فأقل	26	3.14	.96	0.134	غير دالة عند 0.05
	بكالوريوس	35	3.11	.78		
السياسية	دبلوم فأقل	26	3.59	.74	1.72	غير دالة عند 0.05
	بكالوريوس	35	3.90	.68		
التاريخية	دبلوم فأقل	26	3.72	.65	1.59	غير دالة عند 0.05
	بكالوريوس	35	3.98	.60		
الشرعية	دبلوم فأقل	26	4.08	.87	0.971	غير دالة عند 0.05
	بكالوريوس	35	4.28	.77		
الدرجة الكلية	دبلوم فأقل	26	3.68	.69	1.176	غير دالة عند 0.05
	بكالوريوس	35	3.88	.63		

يتضح من الجدول أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير الدرجة العلمية (دبلوم فأقل، بكالوريوس) في الدرجة الكلية وجميع الأبعاد. وتشير خبرة الباحثَيْن السابقة إلى أن الأسرى رغم الاختلاف في مستواهم التعليمي إلا أنهم يشاركون في البرامج الثقافية نفسها، ويتمتعون بالمعنوية العالية والدافعية نحو التعلم، إضافةً إلى تشابه ظروف الأسر وظروف المعيشة داخل السجن، ومظاهر المعاناة ذاتها التي يضعها الاحتلال للحد من طموحات الأسرى وتثقيفهم.

الفرضية الثالثة، ونصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم تعزى لمتغير سنوات العمر (أقل من 30، 30 فأكثر). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق، والجدول (15) يوضح ذلك.

جدول (15): نتائج استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصيات الأسرى تبعاً لمتغير سنوات العمر (أقل من 30، 30 فأكثر)

البرامج	اسم السجن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
الإدارية	أقل من 30سنة	27	4.00	.62	1.3	غير دالة عند 0.05
	30 فأكثر	34	3.78	.74		
الإعلامية	أقل من 30سنة	27	3.47	.78	2.99	دالة عند 0.01
	30 فأكثر	34	2.85	.82		
السياسية	أقل من 30سنة	27	4.03	.68	2.64	دالة عند 0.01
	30 فأكثر	34	3.56	.69		
التاريخية	أقل من 30سنة	27	4.12	.62	2.93	دالة عند 0.01
	30 فأكثر	34	3.67	.57		
الشرعية	أقل من 30سنة	27	4.54	.53	3.22	دالة عند 0.01
	30 فأكثر	34	3.92	.89		
الدرجة الكلية	أقل من 30سنة	27	4.05	.55	2.87	دالة عند 0.01
	30 فأكثر	34	3.59	.68		

يتضح من الجدول أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير سنوات العمر في الدرجة الكلية والأبعاد (الإعلامية، السياسية، التاريخية، الشرعية) لصالح الفئة العمرية (أقل من 30). ويرجع الباحثان ذلك إلى ما يحظى به الأسرى الجدد من معنويات عالية ودافعية كبيرة نحو التعلم لتحقيق ذاتهم وتغطية أوقات فراغهم، وتنمية قدراتهم الثقافية والمعرفية، بالإضافة إلى شعور الأسرى الجدد بجو الغربة الشديد لذلك يحتاجون إلى ملء الفراغ الناجم عن اعتقالهم والاستفادة من الوقت للخروج من دائرة العزلة، (مقابلة مع الأسير المحرر منصور ريان بتاريخ 2019/3/8م), كما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى تعزى لمتغير سنوات العمر(أقل من 30، 30 فأكثر) في البعد الإداري. ويرجع الباحثان ذلك إلى حرص الأسرى الجدد على تلقي البرامج الثقافية كافة لتغطية أوقات فراغهم بالنافع المفيد، واهتمام الأسرى القدامى بتعلّم كل ما هو جديد للاستفادة من الوقت وتوسعة مداركهم وتعبئة أنفسهم فكرياً ومعرفياً، وبسبب حداثة البرامج الإدارية التي لم يسبق لأحد دراستها. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة إسليم (2017)

الفرضية الرابعة، ونصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير عدد سنوات الاعتقال (أقل من 10 سنوات، (10 – 20) سنة، أكثر من 20 سنة). وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفروق، والجدول (16) يوضح ذلك.

جدول (16): متوسط الرتب وقيمة كا2 ومستوى الدلالة للكشف عن الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصيات الأسرى تبعاً لمتغير عدد سنوات الاعتقال

العبارات	عدد سنوات الاعتقال	العدد	متوسط الرتب	قيمة كا2	الدلالة
البرامج الإدارية	أقل من 10 سنوات	20	38.30	9.493	0.01
	(10 – 20) سنة	31	24.18		
	أكثر من 20 سنة	10	37.55		
	المجموع	61			
البرامج الإعلامية	أقل من 10 سنوات	20	39.48	9.874	0.01
	(10 – 20) سنة	31	24.18		
	أكثر من 20 سنة	10	35.20		
	المجموع	61			
البرامج الإعلامية	أقل من 10 سنوات	20	40.68	13.671	0.01
	(10 – 20) سنة	31	23.05		
	أكثر من 20 سنة	10	36.30		
	المجموع	61			
البرامج السياسية	أقل من 10 سنوات	20	39.60	12.315	.01
	(10 – 20) سنة	31	23.27		
	أكثر من 20 سنة	10	37.75		
	المجموع	61			
البرامج التاريخية	أقل من 10 سنوات	20	42.50	19.734	0.01
	(10 – 20) سنة	31	21.32		
	أكثر من 20 سنة	10	38.00		
	المجموع	61			
الدرجة الكلية	أقل من 10 سنوات	20	41.70	17.348	0.01
	(10 – 20) سنة	31	21.76		
	أكثر من 20 سنة	10	38.25		
	المجموع	61			

يتضح من الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين تعزى لمتغير عدد سنوات الاعتقال (أقل من 10 سنوات، (10 – 20) سنة، أكثر من 20 سنة)، حيث كانت الفروق تظهر متوسط الرتب لـ (فئة أقل من 10

سنوات) ثم لـ (أكثر من 20 سنة) عن الفئة (10– 20) سنة. ويرجع الباحثان ذلك إلى إقبال الأسرى الكبير على المشاركة في البرامج جميعها لاستثمار أوقات فراغهم وحرصهم على تثقيف أنفسهم باستمرار، إضافة إلى إصرار الأسرى وطموحهم لتثقيف أنفسهم بشكل مستمر، أما الأسرى الذين سنوات اعتقالهم أكثر من 20 سنة فيتم منحهم امتيازات عديدة مثل الإشراف على العملية الثقافية والتربوية، وإعطاء محاضرات والإشراف عليها، وتقييم العملية التعليمية والثقافية ومتابعة سير العمل. (مقابلة مع الأسير المحرر فادي النمنم, بتاريخ 2019/3/15م)

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. بلغت الدرجة الكلية لدور البرامج الثقافية القائمة داخل سجون الاحتلال في تنمية شخصية الأسرى الفلسطينيين من وجهة نظر الأسرى أنفسهم بمتوسط حسابي (3.79) وبوزن نسبي (75.88%) بدرجة تقدير كبيرة.
2. .حصل مجال البرامج الشرعية على المرتبة الأولى, بوزن نسبي(83.88) بدرجة تقدير كبيرة , وحصل مجال البرامج الإدارية على المرتبة الثانية, بوزن نسبي (77.56) بدرجة تقدير كبيرة, وحصل مجال البرامج التاريخية على المرتبة الثالثة, بوزن نسبي(77.33) بدرجة تقدير كبيرة, وحصل مجال البرامج السياسية على المرتبة الرابعة, بوزن نسبي (75.41) بدرجة تقدير بيرة, وحصل مجال البرامج الإعلامية على المرتبة الخامسة, بوزن نسبي (62.43) بدرجة تقدير متوسطة.
3. تعزيز البرامج الثقافية المقدمة للأسرى بناء على تحديد احتياجاتهم، واستعداداتهم، وميولهم، والعمل على توسيع دائرة الخدمات المقدمة للأسرى الفلسطينيين.
4. رفع مستوى التنسيق والتعاون بين اللجان المشرفة على العملية الثقافية داخل السجون مع الجهات والمؤسسات المعنية في الخارج، وأبرزها دائرة التعليم في هيئة شؤون الأسرى والمحررين في وزارة رام الله وفي قطاع غزة، وهذا يستلزم دعم وتعزيز طواقم المتابعة في هاتين المؤسستين من خلال تخصيص ميزانيات إضافية لتعزيز فعالية أعمالهم.
5. عقد اجتماعات بين هيئة شؤون الأسرى والمحررين والمؤسسات الفلسطينية التربوية لوضع استراتيجيات خاصة لتحسين جودة البرامج الثقافية المقدمة إليهم، والعمل على تجديد طرائق التدريس المستخدمة في تقديم مقررات هذه البرامج.
6. العمل على جمع وتوثيق العملية الثقافية للأسرى داخل السجون، ووضع برامج ثقافية وتربوية جديدة، بالإضافة إلى وضع خطة تتبنى إصدارات الأسرى الإبداعية والثقافية.
7. الاستفادة من جهود الباحثين ودراساتهم في الدول العربية وغيرها في تعزيز تأهيل الأسرى بطريقة متكاملة.

المصادر والمراجع

إسليم, نور .(2017). *تصور مقترح للتغلب على الصعوبات التي تواجه الأسرى الملتحقين بالتعليم الجامعي في سجون الاحتلال من وجهة نظر الأسرى المحررين*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية, غزة.

البطش, جهاد. (2007م). *المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية*. ط2. غزة: مكتبة اليازجي للنشر والتوزيع.

أبو بكر, إياد. (2018). الضغوط النفسية واستراتيجيات مواجهتها لدى أبناء الأسرى الفلسطينيين (دراسة حالة على محافظة جنين). *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*,(26), 248-269

جابر, عبد الرحيم. (2006م). *مواجهة الاعتقال : أسطورة النضال الفلسطيني*. ط1. رام الله : المؤسسة الفلسطينية للنشر والتوزيع.

الجندي, مراد, عوض, عاطف. (2018م). دراسة المعوقات التي تواجه برنامج تأهيل الأسرى المحررين في محافظة طوباس من وجهة نظر الأسرى أنفسهم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة طوباس للبحوث التربوية والنفسية*. (57),1-28

الحاج صالح، عباس. (2008م). *برنامج يوميات أسير فلسطيني*. مقابلة تلفزيونية.

حرارة، أمير. (2013م). *تقدير حاجات الأسرى المحررين : دراسة مطبقة على جمعية الأسرى والمحررين حسام* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية, غزة.

حمدونة, رأفت. (2016م). *الجوانب الإبداعية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في الفترة ما بين 1985 إلى 2015م* (رسالة دكتوراة غير منشورة). القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

خليل, محمد لطفي. (1988م). *التجربة الاعتقالية في السجون الإسرائيلية*. ط1. عمان : دار ابن رشد للنشر والتوزيع.

أبو شريعة, محمد. (2013م). *الحركة الأسيرة وتأثيرها في السياسة الفلسطينية 2006-2012*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.

الشنار, حاتم. (2010م). *خمس نجوم تحت الصفر : خلاصات في مقاومة الأسر, عسقلان 1969-1985*. ط1. رام الله : وزارة الثقافة الفلسطينية.

العاجز, فؤاد. (2000م). *تطور التعليم العام في قطاع غزة من سنة 1886- 2000م*. ط2. غزة: مطبعة المقداد للنشر والتوزيع.

أبو عجوة, أحمد. (2013م). *دليل الإجراءات والمهام*. ط1. غزة: (د.ن).

العروقي, أسمهان. (2014م). *الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين المبعدين الى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الأحرار* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية, غزة.

العقاد, مؤنس. (2012م). *أحكام الأسير الفقهية (دراسة تطبيقية على الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي)*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية, غزة.

فارس, عوني.(2012م). ملامح من الحياة الثقافية والتعليمية للأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال في العقد الأخير. *مجلة الدراسات الفلسطينية*, (90)، 32-42.

فروانة, عبد الناصر. (2015م). *الأسرى الفلسطينيون آلام وآمال*. ط1. القاهرة: جامعة الدول العربية.

أبو قاعود, عبد الناصر ذكي. (2008م). *تجربة التعذيب لدى الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية,غزة.

مركز الأسرى للدراسات والأبحاث. (2018م). *الأوضاع التعليمية للأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال*. تاريخ الاطلاع 2018/11/17م. الرابط: https://paltoday.ps

مركز ميزان لحقوق الإنسان. (2010م). *صرخات من وراء القضبان*. ط3. الناصرة : مركز الرسالة للنشر والتوزيع.

المغربي, أحمد. (2015م). *أثر الدراسة الجامعية على الأسير الفلسطيني*. بحث مقدم للحصول على درجة البكالوريوس من كلية الآداب قسم التاريخ, جامعة الأقصى, غزة

اليونيسكو.(2016م). *التقرير العالمي لرصد التعليم*. تاريخ الاطلاع 2018/8/20م,الموقع: https://en.unesco.org

Bennett, B. (2015). *An Offender's Perspective of Correctional Education Programs in a Southeastern State* (Unpublished PhD. Thesis). Walden University, US.

Garcia, D. (2013). *An Evaluation Of The Prison Education Project At The California Institution For Women* (Unpublished Master Thesis). California State Polytechinc University, Pomona.

Ozen, G., Yaman, M., &Acar, G. (2012). Determination of the employment status of graduates of recreation department. *The online journal of recreation and sport*, *1*(2), 6-23.

Tietjen, G. (2006). *Predictors Of Educational Program Usage Within United States Prisons*. (Unpublished Master thesis). University of Nebraska, Lincoln

ثالثاً: الوثائق والاتفاقيات

وثيقة من اللجنة الأكاديمية في سجن النقب بتاريخ 2010/6/8

وثيقة من سجن ريمون بتاريخ 2018/12/8م